

الفصل الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

إن الحديث النبوي الشريف هو المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم. الحديث لغةً هو الجديد، ويجمع على أحاديث، على خلاف القياس. وفي الاصطلاح هو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة. العلمُ بحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ورواياته من أشرف العلوم وأفضلها؛ لأنه ثاني أدلة علوم الإسلام، ومادة علم الأصول والأحكام، لا يرغب في نشره إلا كلُّ صادق تقيٍّ، ولا يزهّد في نصره إلا كلُّ منافق شقيٍّ.^١

ويكون الحديث مبيناً أو مقيداً أو ناسخاً أو موضحاً القرآن العظيم. بقوله تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [سورة النحل: ٤٤] فقام صلى الله عليه وسلم مبيناً له بأقواله، وأفعاله، وتقريراته، بأسلوب واضح مبين. فلكل ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة تسمى الحديث.^٢

فللحديث النبوي مكانة خاصة في نفوس المسلمين فهو يحظى باهتمام العلماء والدارسين الذين يتصدرون للدعوة عليهم يجدون في حكما، أو تعليلاً لأمر، أو تفسيراً

^١ الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي، الخلاصة في معرفة الحديث، (القاهرة: المكتبة الإسلامية لنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) ط ١، ص. ٢٨.

^٢ محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث، (رياض: دار المعارف، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ط. ٧، ص. ١٥.

لمشكلة، وهو الحديث يحظى باهتمام المسلمين كافة لأنه أثر النبي صلى الله عليه وسلم وكلامه صاحب الرسالة، فنهتم بالحديث اهتماما يمزج فيه الحب بالفهم، والقداسة بالدراسة.

أما الحديث النبوي الشريف قد بلغ أعلى الدرجات في البلاغة والفصاحة. فصاحة الكلمة تعني أن تكون الكلمة جارية على القواعد المستنبطة من استقراء كلام العرب، متناسبة الحروف، كثيرة الاستعمال متداولة على الألسن، وإن شئت فقل: أن تكون الكلمة سلسلة سائغة واضحة المعنى موافقة للعرف اللغوي، وقد عرفها علماء البلاغة بقولهم: هي سلامتها من عيوب ثلاثة: تنافر الحروف، ومخالفة القياس اللغوي، والغرابة.^٣ وبلاغة المتكلم هي ملكة في النفس يقدّر بها صاحبها على تأليف كلام بليغ مُطابق لمقتضى الحال، مع فصاحته في أيّ معنى قصده.^٤

لم تكن فصاحته صلى الله عليه وسلم مقصورة على جودة الأسلوب وعمق المعنى بل تجاوزت ذلك إلى الأداء وربما رجع ذلك لأنه صلى الله عليه وسلم ضليع الفم إذ كان يستعمل فمه جميعه إذا تكلم ولا يقتصر على تحريك الشفتين وحسب.

وإنحسار علم البلاغة في العلوم الثلاثة: المعاني، والبيان، والبديع على غرار ما صنع الخطيب القزويني في كتابه (الإيضاح)، وهذا اتجاه سديد وصنيع محمود؛ لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.^٥

^٣ مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة ٢ - المعاني، (مدينة: جامعة المدينة العالمية)، ص. ٣٢.

^٤ أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، ص. ٢٧.

^٥ مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة ٢ - المعاني، (مدينة: جامعة المدينة العالمية)، ص. ١٧.

البلاغة القديمة تطبعها جملة من العيوب التي لا يمكن التغاضي عنها، بخاصة إذا أخذنا بنظر الاعتبار أن صياغة قواعدها تمتدّ إلي أكثر من ألف عام، حيث حدثت تطورات فنية خلال هذا الزمن، بنحو يجعل البلاغة الموروثة قاصرة عن تمثل ذلك-بطبيعة الحال.^٦

خرجت من الأحاديث الأربعين النووية ما جاء خلال التعريف بفنون البلاغة تخرجاً على البخاري و مسلم أو الحكم على صحنه، أما الأربعين النووية أفردت له تخرجاً مستقياً نظراً لتكرار ورودها.

وفي هذا البحث أريد الى اختيار الموضوع "السمات البلاغية في أحاديث الأربعين النووية (دراسة التحليلية)" للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي. سأبحث عن السمات البلاغية في أحاديث الأربعين النووية على القواعد البلاغية في ضوء المنهج الإسلامي للدكتور محمود البستاني.

ب. أسئلة البحث

ومن خلفية البحث التي قد مضى ذكرها، فأسئلة بحثها كما يلي:

١. ما هي السمات البلاغية التي تتصف بها أحاديث الأربعين النووية؟

ج. أهداف البحث

يستهدف هذا البحث إلي معرفة السمات البلاغية التي تصف بها أحداث

الأربعين النووية.

^٦ محمود البستاني، قواعد البلاغية في ضوء المنهج الإسلامي، (إيران: مجمع البحوث الإسلامية، ١٤١٤هـ)، ص. ١٣.

د. فوائد البحث

أما فوائد من هذا البحث فيما يلي:

١. الإهتمام إلى المعاني التي أرادها الرسول الله صلى الله عليه وسلم في إلقاء، فذلك

الأحاديث التي يتصمها كتاب الأربعين النووية.

٢. التعريف علي مواطن الجمال في التعبير النبوي خاصة في جوامع الكلم التي أحلى بها

رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هـ. توضيح المصطلحات

السمات جمع من لفظ سمة، والسمة لغة علامة^٧، وفي الاصطلاح هي علامة

توضع على تحفة فنية توقيع وإمضا، أو على سلعة تجارية إثباتا لصحتها كل سلعة لها سمتها

الخاصة بها^٨. البلاغة في اللغة: البلاغة عند أهل اللغة هي حُسْنُ الكلام مع فصاحته وأدائه

لغاية المعنى المراد^٩. البلاغة لغة من لفظ (بلغ) بلاغة فصيح وحسن بيانه فَهُوَ بليغ (ج)

بلغاء وَيُقَال بلغ الْكَلَام (والبلاغة) حسن البَيَان وَفُؤة التَّأثير و (عِنْد عُلمَاء البلاغة)

مُطَابقة الْكَلَام لمُقْتضى الْحَال مَعَ فَصَاحته^{١٠}. فلذلك، إن السمات البلاغية يعني تحليلا

على جميع الخصائص في علم البلاغة، حتي حسن الكلام فصيحته يبلغ بعبارة الجمال.

الأربعون النووية نسبةً لجامعها الإمام النووي رحمه الله تعالى، واقتزنت باسمه، فلا

تكاد تعرف إلا بـ "الأربعين النووية"، أما هو. فقد سمّاها: "كتاب الأربعين في مباني

^٧ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط، (قاهرة: دار الدعوة)، ص. ١٠٣٢.

^٨ ينظر: معجم المعاني في www.almaany.com

^٩ عبد الرحمن بن حسن حَبْنَكَة الميّداني الدمشقي، البلاغة العربية، (بيروت: الدار الشامية، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م)،

ص. ١٢٨.

^{١٠} مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط، (قاهرة: دار الدعوة)، ص. ٧٠.

الإسلام وقواعد الأحكام". وهي كتابٌ لطيفٌ، صغير الحجم، عظيم القدر، حوى دررًا من مشكاة النبوة، وفقَّ الله جامعها في انتقاء نخبٍ من النصوص النبوية شاملة وجامعة بين الأمور العقدية والفقهية، والأصولية والسلوكية وغيرها^{١١}.

و. تحديد البحث

لكي تركز بحثها فيما وضع لأجله ولا تتسع إطارا و موضوعا فحدده الباحث
ضوع ما يلي:

١. إن موضوع في هذا البحث هو أحاديث الأربعين النووية

٢. إن هذا البحث ركزه في عناصر البلاغية بنظرية القواعد البلاغية في ضوء

المنهج الإسلامي محمود البستاني

ز. الدراسات السابقة

ومن الدراسة السابقة التي يبحثها الباحثون عن السمات البلاغية كما يلي:

جويرية (٢٠٠٠) جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا بالموضوع

الأساليب البلاغية في شعر المدح للنايعة الذبياني نتائجه من هذه البحث هي في الشعر

إشتملت أساليب في علم المعاني (كلام الخبر وكلام الإنشاء وقصر) وفي علم البيان (تشبيه

والإستعارة والكناية) وفي علم البديع (جناس وطباق وتأكيد المدح بما يشببه الدم).

ليلة المغفرة (٢٠١٦) جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا بالموضوع

جمال الأسلوب الأدبي في رواية "غذراء جاكرتا" لنجيب الكيلاني نتائجه من هذه البحث

^{١١} أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، الفتح المبين بشرح الأربعين، (جدة: دار المنهاج،

هي إشملت التشبيه والإستعارة تصرحية والإستعارة المعنوية والمجاز مرسل والكناية والكلام الإنشاء في النداء والنهي والإستفهام.

لينداواقي (٢٠٠٩) جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا بالموضوع أسلوب البلاغة في قصيدة "المناجة" للحبيب عبد الله بن علوي الحداد نتائجه من هذه البحث هي إشملت الكلام الخبر والكلام الإنشاء في النداء والأمر والقصر والفصل والوصل والإطناب والإستعارة والجناس والسجع والطباق.

رفيقي أفريلياشاه (٢٠١٧) جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا بالموضوع أسلوب البيان في رواية "حمار الحكيم" لتوفيق الحكيم نتائجه من هذه البحث هي إشملت ٣٧ في التشبيه و ٩ في المجاز و ١ في الكناية.

جوناون (٢٠١١) جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا بالموضوع أساليب أدعية أولي العزمي من الرسول في القرآن (دراسة بلاغية) نتائجه من هذه البحث هي إشملت أسلوب الدعاء بصيغة كلام الأمر و النهي.

من نتائج التعرض السابق أعلاه، الباحث وجد أن البحوث استخدمت عن النظرية التحليل البلاغة علماء المتقدمين للخطيب القزوين، مافيه الباحث يبحث بتحليل البلاغة من علماء المعاصرين كالمنهج التحليلي الكلي للدكتور إبراهيم الهدهد والقواعد البلاغية للدكتور محمود البستاني. فلذلك، الباحث في هذا البحث ستتحليل البلاغة من علماء المعاصرين كالمنهج التحليلي الكلي للدكتور إبراهيم الهدهد والقواعد البلاغية للدكتور محمود البستاني، حتي حسن الكلام فصيحه يبلغ بعبارة الجمال.